Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (99) المجلد (2) اذار 2024

ابراهيم خليل العلاف و دوره في توثيق انجازات علماء الاثار العراقيين

أ.م.د. سوسن عادل ناجي

Abstract

Professor Ibrahim Khalil Al-Allaf was not a rigid, traditional, classical teacher. Rather, he was a distinguished and sophisticated professor in his thought, methodology, principles, method of research and teaching, and this is evident in many fields, including the field of authorship. His exact specialization is modern history, as he is a local guide, then a patriotic Iraqi, an Arab nationalist, and a comprehensive humanist.

Professor Ibrahim Khalil Al-Allaf has made a clear contribution to highlighting and documenting the biographies of many Iraqi historians and archaeologists. He wrote about a large number of them (400) historians in his encyclopedia (Encyclopedia of Contemporary Iraqi Historians), as well as his blog (Dr. Ibrahim Al-Allaf's blog). As well as from the websites in which he writes or from paper newspapers, including, for example, (Iraq Boy) Mosuliya newspaper, and Al-Mada newspaper Al-Baghdadiyya.

Therefore, we find that Dr. Al-Allaf's writings and contributions to historical writing include different aspects of modern and contemporary history, and he spares no effort in confirming the historian's need for auxiliary sciences, including: economics, sociology, philosophy and statistics. He was also distinguished by writing many press articles, more than (700) articles covering various aspects (religious, political, social, cultural and economic).

Email: Sawsadil94@gmail.com

Published: 1- 3-2024

Keywords: العلاف – اعمال – الاثار

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

لم يكن الاستاذ ابراهيم خليل العلاف استاذاً كلاسيكياً تقليدياً جامداً ، وانما كان استاذاً متميزاً متطوراً في فكره ومنهجه ومنطلقات وطريقة بحثه وتدريسه ، ويتضح هذا في كثير من الميادين ومنها ميدان التأليف فقد نشر كتبه وبحوثه الرصينة ومقالاته التي نجدها توسعت وتطرقت لأكثر من مجال ولم تنحصر في مجال تخصصه الدقيق ،التاريخ الحديث ، فهو بيداً موصلياً محلياً ، ثم عراقياً وطنياً وقومياً عربياً ، وأنسانياً شاملاً .

لقد اسهم الاستاذ ابراهيم خليل العلاف اسهاماً واضحاً في ابراز وتوثيق سير العديد من الشخصيات من مؤرخين واثاريين عراقيين ، فقد كتب عن عدد كبير منهم وصل الى (400) مؤرخ في موسوعته (موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين) ، فضلاً عن مدونته (مدونة الدكتور ابراهيم العلاف) وكذلك من المواقع الالكترونية التي يكتب فيها او من الصحف الورقية ، ومنها على سبيل المثال جريدة (فتى العراق) الموصلية ، وجريدة المدى البغدادية .

لذلك نجد ان كتابات الدكتور العلاف واسهاماته في الكتابة التاريخية تشمل نواح مختلفة من التاريخ الحديث والمعاصر، وهو لا يألوا جهداً في تأكيد حاجة المؤرخ الى العلوم المساعدة ومنها : علم الاقتصاد وعلم الاجتماع الفلسفة والاحصاء.

كما تميز بكتابة مقالات صحفية كثيرة تزيد عن (700) مقالة شملت مختلف الجوانب (الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية) ويعد من ابرز المؤرخين الصحفيين اذ جمع بين كتابة التاريخ والصحافة .

المقدمة

ابراهيم خليل العلاف هو كاتب و مؤرخ و استاذ جامعي في جامعة الموصل متخصص بالتاريخ الحديث و المعاصر ، اهتم الى جانب مؤلفاته و كتاباته الاكاديمية الواسعة باشاعة المعرفة التاريخية بين الناس و تميزت كتاباته بسلاسة التعبير و الاسلوب المباشر و عمق المعاني في الكتابة القائمة على المنهج العلمي الموضوعي القائم على الدقة و الوضوح .

كما ان ما نشره وينشره من بحوث ومقالات رصينة قائمة على العلم والتحليل لمختلف الجوانب أسهمت في التعريف على الصعيد الاثاري بأهمية الآثار العراقية والشخصيات الاثارية العراقية ودورها في الكشف وحماية الاثار العراقية وتعريف الاجيال الجديدة بأهمية السير على خطى الرواد الاوائل للآثار بالمحافظة عليها .

وقد قسم البحث على مبحثين سلط المبحث الاول وعنوانه (ابراهيم خليل العلاف ولادته ونشأته وسيرته العلمية) ، وخصص المبحث الثاني (الرواد الآثاريين وجهودهم الاثارية في العراق) الى التعريف عن الشخصيات الاثارية التي اسهمت في الكشف والمحافظة على الاثار العراقية ومنهجهم العلمي في التنقيب عن الاثار . وانتهى البحث بخاتمة توصلت الى ان كتابات الاستاذ ابراهيم خليل العلاف عن رواد الاثار تنم عن تعمق في الدراسة والفهم والتحليل لكل شخصية من تلك الشخصيات .

المبحث الأول : ابراهيم خليل العلاف ولادته ونشأته وسيرته العلمية

أولاً: ولادته ونشأته :

ولد ابراهيم خليل احمد الجمعة العلاف بتاريخ الخامس والعشرون من كانون الأول لعام ١٩٤٥ م . ولكنه سجل في الرابع من كانون الأول لعام 1945 م [1] .

نشأ في محلة رأس الكور وهي احدى محلات المدينة القديمة في الموصل وفيها يقع اول جامع بناه العرب المسلمين عرف بإسم الجامع الأموي ، ومنذ طفولته وكبقية اطفال المدينة دخل الكتاب وهو يافع لتعلم وحفظ بعض سور القرآن الكريم وآياته على يد الملا اسماعيل في مسجد عبدالله المكي ، فضلا

عن تلقيه بعض العلوم والمعارف البسيطة وعند بلوغه سن السادسة من عمره دخل مدرسة (ابي تمام الابتدائية) [2].

انتقل العلاف الى المتوسطة في (المركزية) في محلة النبي شيت عليه السلام وقد كان الاستاذ عبدالرزاق الشماع مدرس مادة الاجتماعيات (التاريخ) في متوسطة قد ترك اثره في نفس الدكتور العلاف وقد اشار اليه بالكتابة عنه في كتابه الموسوم ((شخصيات موصلية)) . اراد جماعة الاخوان المسلمين اجتذاب العلاف للعمل معهم وعلى الرغم من انه محباً ببعض قاداتهم وابرزهم استاذه الاستاذ غانم سعدالله حمودات الى انه لم يشعر بالميل اليهم واتجه نحو (حركة القوميين العرب) [3] .

لكنه رغم ذلك لم ينتمي الى اي حركة سياسية منظمة في تلك المرحلة وبعدها اكمل دراسته المتوسطة (المركزية) و ابتعد في هذه المرحلة من حياته بعيداً عن الانتماءات السياسية رغم علمه وادراكه بكل مجريات السياسة اذ بين ذلك من خلال مدوناته وآرائه . [4]

اتم الاعدادية في الثانوية الشرقية والتي تعد من أقدم المدارس الاعدادية في الموصل[5]، وكان العلاف في الاعدادية الشرقية من الطلاب المتميزين في الفرع الادبي وكان ترتيبه الثاني على المدرسة عند التخرج عام ١٩٦٣ وبمعدل 73 % [6].

قد تأثر ابراهيم خليل العلاف في بداية حياته بالعديد من الاساتذة الذين تتلمذ على ايديهم ومن الذين كان للتاريخ والتراث والعلم جانب كبير من اهتمامهم ومنهم (محمد اسماعيل ، غصوب الشيخ عبار ، عبدالرزاق الشماع ، غانم حمودات ، هشام سليم الطالب ، عمر محمد الطالب ، شاكر النعمة ، عزالدين المختار ، محمد النعيمي ، ابراهيم بطرس ابراهيم ، فرج سيبا ، زيدان كوكجه ، عبدالله القليجي ، حازم عمر ، حازم الحسو ، عز الدين السردار و سالم الحمداني) وغيرهم من الأساتذة الفضلاء [7] .

في عام 1964 التحق بكلية التربية في جامعة بغداد كلية الاداب (قسم التاريخ) وتخرج منها حائزاً على درجة (الشرف) وكان في صف الشرف الذي يتحمل لطلبته موادا اضافية على اقرانهم في المرحلتين الثالثة والرابعة من الكلية ، وبتاريخ 1969/3/9 ، تم تعيينه مدرساً في متوسطة فتح للبنين في الشورة) ثم اصبح مديراً لها وقضى اربع سنوات في مجال التدريس والادارة . [8]

رغب في الاستزادة في الدراسة والتخصص فأكمل دراسته العليا في كلية الآداب جامعة بغداد ، وحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٧٥ عن رسالته الموسومة (ولاية الموصل : دراسة في تطوراتها السياسة (١٩٠٨-١٩٢٢) بإشراف الاستاذ الدكتور (عبدالقادر احمد اليوسف) [9] .

بعد ان اكمل العلاف دراسة الماجستير عمل عدة اشهر مدرساً في مدرسة في ثانوية بعشيقة ثم نقل خدماته الى كلية الآداب في جامعة الموصل وعين فيها مدرساً مساعداً [10] .

حصل على الدكتوراه في عام 1980 اطروحته المعنونه (تطور السياسة التعليمية في العراق ١٩١٤ – ١٩٣٢) باشراف الاستاذ الدكتور (فاضل حسين) تم تعيينه في 15 أيول ١٩٧٥ مدرساً في كلية الآداب جامعة الموصل وشغل منصب مقرر قسم التاريخ فيها لسنوات وتم تعيينه رئيساً لقسم التاريخ وبقى في ذلك المنصب للفترة من (١٩٨٠ – ١٩٩٥) ونال في هذه الحقبة لقب الاستاذية في 6 نيسان عام 1992 م [11] .

تسلم الكثير من المناصب وكان الاحب منها لقلبه والاكثر اثراً بمسيرته هو رئاسة قسم التاريخ في كلية التربية - جامعة الموصل ولمدة 15 عام من ١٩٨٠ – 1995. وذلك اتاح له فرصة تطوير مناهج التاريخ وفق الرؤى العلمية التي تركز على قضايا التنوير والتقدم والتغير [12].

أسرته :

اسرة العلاف هي بيت من بيوتات الموصل العريق ، كان جده احمد حامد الجمعة ينتمي الى قبائل عنزة فرع عبدالله (بالتخفيق)، وكان جده احمد يمتلك محلات لبيع الحنطة والشعير [13] ، وقد قضى ابراهيم خليل العلاف شطر من حياته في سوق الحنطة الجديد في باب الطوب بالموصل ومن هنا جاء لقب الاسرة بـ (العلاف) التي تقابل (العلوة جي) في بغداد [14] .

يعد الابن الأكبر لوالده خليل احمد العلاف ، اما زوجات العلاف فإنه تزوج الأولى وهي السيدة لطيفة طه محمد عبدالرحمن العبيدة وكانت مربية ومعلمة فاضلة ، توفيت رحمها الله في 10 آب ٢٠٠٧ ، اما الزوجة الثانية فهي الدكتورة سناء عبدالله عزيز الطائي تدريسية في مركز الدراسات الاقليمية – جامعة الموصل ، وله اولاد وبنات الاول (نشوان) طبيب متخصص بالاشعة والسونار والثاني (هشام) طبيب بطب الاسرة وبنتان الأولى (لمى) طبيبة وتدريسية في كلية طب الموصل والثانية (هبة) مهندسة مدنية ومعيدة في الكلية التقنية في الموصل وقد توفيت بتاريخ 2008/12/19، (رحمها الله) بعد اصابتها بمرض سرطان الغدد اللمفاوية وتم دفنها في مقبرة سحاب بعمان - المملكة الاردنية الهاشمية[15] .

ثانياً: سيرته العلمية والثقافية :

أسهم في تأسيس مركز الدراسات التركية والذي يعرف الان (مركز الدراسات الاقليمية) في عام ١٩٨٥ م ، تولى ادارة ذلك المركز ثلاث مرات الأولى من (١٩٨٦ – ١٩٨٨) والثانية من (١٩٩٥ – ٢٠٠٣) والثالثة (٢٠٠٧) ، واشرف على تطوير المركز وإغنائه بالبحوث والدراسات وتأسيس مكتبته القيمة وارشيفه التوثيقي المهم في هذا المجال ، كما ساهم في تطوير عمل المركز وبحوثه ليمثل العراق والبلاد المجاورة له وبعضاً من دول الشرق الاوسط اضافة الى جمهوريات القفقاس واسيا الوسطى (الاسلامية) المنسلخة عن الاتحاد السوفيتي السابق [16] .

نشاطاته:

1. كان بين سنتي ١٩٩٥-١٩٩٧ عضواً في مجلس جامعة الموصل ممثلاً للأساتذة من ذوي التخصصات الانسانية .
2. عضو في هيئة تحرير مجلة الجامعة ورئيساً لتحرير العديد من المجلات الأكاديمية ومنها (اوراق موصلية) التي كان يصدرها مركز دراسة الموصل ثم مجلة (آداب الرافدين)التي تصدرها كلية الآداب ومجلة (التربية والعلم) التي تصدرها كلية التربية .
3. اختير عضوا في الهيئة الاستشارية لمجلة (الدراسات التاريخية والحضارية) الصادرة عن مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية في جامعة تكريت [17].
4. أسهم في تحرير وادارة عدد من الموسوعات منها (موسوعة الموصل الحضارية) التي اصدرتها جامعة الموصل عام ١٩٩٢ بخمسة مجلدات .
5. اشرف على الجزئين (الرابع والخامس) الخاصين بموضوعات التاريخ الحديث والمعاصر .
6. كتب (7) بحوث دارت حول اوضاع الموصل السياسية والفكرية والاجتماعية .
7. عمل في لجان جامعية عدة منها : لجنة الدراسات العليا ولجنة الترقيات العلمية ، ولجنة التأليف والترجمة ، ولجنة اختيار صلاحية التدريس للعمل في الجامعة [18] .

تكريماته :

منح وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب في 15 تموز 1986 تقديراً لجهوده في خدمة التاريخ المعاصر وحصل على امتياز رعاية الملاكات العلمية للسنتين الدراسيتين (١٩٩٩ - ٢٠٠٠) و (٢٠٠١ – ٢٠٠٢) ، وحصل على اكثر من جائزة تكريمية وشهادة تقديرية من جهات عديدة لجهوده في النشر العلمي وخدمة الوطن في مجال التاريخ. [19]

جهوده العلمية :

وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية داخل العراق وخارجه وحرر في العديد من الموسوعات منها الموسوعة الصحفية العربية وموسوعة التاريخ الاسلامي التي يصدرها المجمع العلمي الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية المؤسسة آل البيت في المملكة الاردنية الهاشمية و أشرف على اكثر من (50) رسالة ماجستير واطروحة دكتوراه ناقش المئات منها في مختلف اقسام التاريخ في

الجامعات العراقية وشغل عضوية اللجنة الاستشارية لبيت الحكمة في نينوى وعضوية اللجنة الاستشارية للثقافة والفنون في الموصل وانتخب رئيساً لجمعية المؤرخين الآثاريين فرع نينوى لسنوات عديدة فضلاً عن عضويته في الجمعية العراقية للتاريخ والاثارة واتحاد المؤرخين العرب ونقابة المعلمين والاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق . [20]

عمله الصحفي : يعد الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف احد ابرز من مارس العمل الصحفي والكتابة في الصحف العراقية والموصلية منذ قرابة الـ 20عام خلت ، حيث لديه العديد من البحوث والدراسات والمقالات في جريدة الحدباء وفتى العراق الغراء التي مايزال مستشار التحرير فيها بل ومن ابرز كتابها على الاطلاق والا نستغرب عندما نعلم ان مقالاته لو تم احصائها لتعدت (500) وما يزال عطاؤه الثر يزداد توهجاً وكلماته مؤثرة في البنية التوثيقية والكلمة الصادقة المعبرة عن عمق اصالة الحضارة العراقية والموصلية ورجالاتهما عندما تجالسه وتحدثه لا تلبث ان تعترف انك امام موسوعة علمية تاريخية متنقلة في عالم المتغيرات لكن كل المتغيرات لم تؤثر او تغير من نقاء فكره الوطني العراقي وحبه الدافق للوطن ووحدته وسلامة اهله [21] .

ثالثاً: مؤلفات ابراهيم خليل العلاف

الف اكثر من اربعون كتاباً لوحده و بالاشتراك مع عدد من زملائة و من كتبة المشهورة

1-الكتب المؤلفة:

1- نشأة الصحافة العربية في الموصل .
2- تطور التعليم الوطني في العراق .
3- تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916.
4- تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر .
5- نشأة الصحافة في الموصل وتطورها 1885 – 1985 .
6- تاريخ الفكر القومي العربي.
7- العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين .
8- نحن وتركيا دراسات وبحوث .
9- تاريخ العراق الثقافي المعاصر .
10- مباحث في تاريخ الموصل .
11- خارطة الجهات الاسلامية في تركيا . [22]
12- شخصيات موصلية .
13- اوراق تاريخية موصلية .
14- العراق والولايات المتحدة الامريكية دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم .
15- القدرات النووية في الشرق الاوسط .
16- الخليج العربي دراسات في التاريخ والسياسة والتعليم .
17- مشكلة المياه والموارد المائية في الشرق الاوسط .
18- تاريخ الموصل الحديث دراسات مقالات .
19- اعلام من الموصل .
20- تاريخ الجيش العراقي وتطور دوره الوطني في الموصل .
21- الولايات المتحدة الامريكية ومحاولة اقلمة وضع الامن في العراق .
22- خمسون عاماً من تاريخ جامعة الموصل . [23]

2-الكتب المشتركة:

1- محافظة نينوى بين الماضي والحاضر .

2- دراسات في تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية .
3- تركيا المعاصرة .
4- قضايا عربية معاصرة .
5- دراسات في فلسفة التاريخ .
6- تاريخ العراق والمعاصر .
7- تاريخ العالم الثالث .
8- ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصرة .
9- الموارد المائية لدول حوضي دجلة والفرات .
10- جمهوريات آسيا الوسطى قفقاسيا .
11- القضية الكردية في تركيا . [24]
12- حصار الموصل وانتصار العراقيين على نادر شاه .
13- العلاقات العربية - التركية .
14- سياسة تركيا الخارجية تجاه الوطن العربي .
15- التنمية الاقتصادية وسياسات التكيف الهيكلي في تركي .
16- الاسلام والعلمانية في تركيا المعاصرة .
17- العلاقات العراقية - التركية وسبل تطورها .
18- العلاقات التركية - الصهيونية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي.
19- العلاقات العربية – التركية في مواجهات القرن الحادي والعشرين.
20- المذكرات الشخصية مصدراً لكتابة التاريخ .
21- العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين .
22- المفصل في تاريخ العراق المعاصر . [25]
23- خصخصة الاقتصاد العراقي .
24- النظام السياسي العربي والاقليمي التغيير والاستمرارية .
25- تاريخ الجيش العراقي وتطور دوره الوطني في الموصل

الموسوعـات :

1. موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين الجزء الاول .
2. موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين الجزء الثاني .

الكتب المنهجية :

1. التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي للصف السادس الادبي .

التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي للصف الثالث المتوسط . [26]_ ١٩٢٥ . [27]

المبحث الثاني : علماء الاثار العراقيين وجهودهم الاثارية في العراق

المدرسة الاثارية العراقية

كتب الاستاذ ابراهيم خليل العلاف مقالات قيمة عنها ومنها (اصالة المدرسة الاثارية العراقية وتوجهها الوطني) في مدونه ابراهيم خليل العلاف فقد تطرق فيها الى عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها الاثار العراقية على يد البعثات الاجنبية، عندما كان العراق خاضعاً للسيطرة العثمانية ومن ثم الاحتلال البريطاني، كما اوضح تأسيس اول دائرة للآثار القديمة من قبل الانكليز والتي سميت (الدائرة الاركيولوجية)، اي الاثارية وتسلم المس بيل [28] عام 1920 مسؤولية هذه الدائرة ، وبيل هي سكرتيرة المندوب السامي البريطاني ببغداد بعد الاحتلال وضابطة سياسية في المخابرات البريطانية، وهي متخصصة بعلم الاثار. وخلال فترة عملها في الاثار استطاعت استصدار قانون الاثار القديمة لعام

1924، تضمنت حصول البعثات التنقيبية الاجنبية على كثير من الامتيازات. ثم تطرق الى الدعوات التي اطلقها نخبة من الوطنيين حول ما تتعرض له اثار العراق من نهب، وقد اسندت الحكومة العراقية عام 1934(مديرية الاثار العامة) الى الاستاذ ساطع الحصري.

اولى الاجراءات التي اتخذها ساطع الحصري [29] هي اعادة النظر في القانون الخاص بالأثار، لذلك اقدم على سن قانون جديد للآثار عام 1936عد من (احسن قوانين الاثار الموضوعية في العالم) باعتراف اعضاء المؤتمر الدولي للحفريات الذي انعقد في القاهرة عام 1973 [29].

كما اكد الاستاذ ابراهيم خليل العلاف ان الاستاذ الحصري واجه صعوبات كثيرة في عمله اولها المعارضة البريطانية وامتعاضها من تولية هذه المهمة، لكنه لم يستجيب لتلك الضغوطات واستمر بخطوات ثابتة، ويرى الاستاذ ابراهيم خليل العلاف ان جهود الاستاذ الحصري لم تقتصر على الاثار القديمة ، وانما اهتم بالأثار العربية والاسلامية، كما يرى ان الاهم من ذلك كله ، انه بدأ يخطط لأرسال بعثات علمية في تخصص الاثار الى خارج العراق . وقد قال الاستاذ العلاف في هذا الموضوع (لقد كان من ثمار ذلك كله ان ظهرت في العراق بعد سنوات قليلة (مدرسة اثارية عراقية اصيلة) كان من روادها طه باقر ، وفؤاد سفر، وبشير فرنسيس ومحمد علي مصطفى وغيرهم) [30].

حول قانون الاثار العراقية الذي صدر في 23نيسان 1936 كتب الاستاذ ابراهيم العلاف في مدونته ان قانون الاثار هو الذي وضع اسس التوجه الوطني في السياسة الاثارية العراقية بعد عقود طويلة من النهب الاستعماري لأثار العراق، وكان وراء صدور هذا القانون ، الذي حل محل قانون اصدرته المس بيل السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي البريطاني ، الاستاذ ساطع الحصري المربي والمفكر الكبير .

من ضمن جهود الاستاذ ابراهيم خليل العلاف في ابراز دور الشخصيات الاثارية كتب مقالته بعنوان (المدرسة الاثارية العراقية وجهودها الوطنية ... فؤاد سفر انموذجاً) . تطرق في بدايتها الى النتائج الباهرة التي حصل عليها الاثاريون العراقيون الرواد من خلال ممارستهم للتنقيب في (حسونه وأريد والحضر وواسط وحرمل وعقرقوف وسامراء) كان لها صداها الواسع ليس على العراق فحسب وانما في العالم كله ، مما يدل على تحمل الرواد الآثاريون المسؤولية وقد عرف عنهم سعة الاطلاع ، والثقافة العلمية والحرص الشديد على آثار العراق [31].

وقد عرف عن فؤاد سفر الدقة والموضوعية وكان لسعة معرفته ببعض اللغات الاجنبية كالأنكليزية واللغات القديمة كالأكدية والآرامية الاثر الكبير في نجاحه في الاشراف على اعمال التنقيب والصيانة التي قامت بها دائرة الاثار طيلة السنوات الاربعين من حياته العلمية . ويرى الاستاذ ابراهيم خليل العلاف أن من ابرز جهود فؤاد سفر الاثارية قيامه بتنفيذ سياسة عراقية مستقلة في ميدان التنقيب ، تقوم على فلسفة وطنية تأخذ بنظر الاعتبار أهمية ان يكون للعراقيين الاسبقية في التنقيب . ومن المدن التي اسهم فؤاد سفر في الكشف عن بقاياها الشاخصة (واسط وحسونة والعقير واريدو والحضر) وقد وضع عن هذه الاعمال التنقيبية دراسات عديدة ، كما له الفضل في الكشف عن مشاريع الري القديمة في العراق ولاسيما اعمال الري الآشورية ومنها (منظومة سنحاريب الاروائية) [32].

كتب الاستاذ ابراهيم خليل العلاف في مقدمة مقالته عن طه باقر، هو مؤرخ واثاري عراقي بارز لا اعتقد ان احداً في العراق لا يعرفه فقد عرف بعلمه وقدره العالي وبإنجازاته في ميداني الاثار والتاريخ ويرى للأستاذ طه باقر فضلين مهمين خلال السنوات الاولى من حياته المهنية ، فالفضل الاول هو دوره الفاعل في اصدار مجلة سومر منذ عددها الاول عام 1945 وقد اصبح رئيساً لتحريرها حتى 1963، اما الفضل الثاني فهو اسهامه في تأسيس قسم الاثار بكلية الآداب ، جامعة بغداد عام 1951 ، كما كان له دور في تأسيس جامعة بغداد 1957-1958.

ويرى الاستاذ ابراهيم خليل العلاف أن طه باقر كان متأثراً بالمؤرخ البريطاني توينبي وقد اعتمده كثيراً في دروسه ومحاضراته ومعنى هذا ان طه باقر كان مؤرخاً علميا يؤكد على ان المؤرخ

يحمل رسالة وعليه ان يكون منصفاً وموضوعياً ولابد له من العودة الى الآثار والرقم الطينية والكتابات المسمارية ، ولقد كان يتقن اللغة المسمارية ، كما يؤكد الاستاذ ابراهيم خليل العلاف ان منهجيته تعتمد على التحليل وابداء الرأي في حدود ما يكتشفونه من آثار وما يطلعوا عليه من اصول تاريخية ... طه باقر كان بحق لوحده مدرسة علمية عراقية رائدة . (33)

كتب الاستاذ ابراهيم خليل العلاف مقالتين عن الآثاري فؤاد سفر الاولى تحت عنوانه (فؤاد سفر 1911-1978) وجهوده الاثارية في العراق . والثانية (المدرسة الاثارية العراقية وجهودها الوطنية فؤاد سفر انموذجاً).

ذكر في مقدمه مقالته الاولى فؤاد سليمان اللوس سفر، واحد من ابرز الاثاريين العراقيين الذين تحملوا مسؤولية ارساء مدرسة اثارية عراقية لها خصائصها وسماتها المعترف بها في الاوساط الاثارية العالمية . ولد فؤاد سفر في تشرين الاول عام 1911م، انهى دراسته الابتدائية في مدرسة مارتوما عام 1982 والثانوية في عام 1931، وفي كلية صفد بفلسطين حصل على البكالوريوس والماجستير من المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو وعاد الى العراق عام 1938. وقد اسهم مع زملائه في تأسيس قسم الاثار بكلية الاداب جامعة بغداد خلال العام الدراسية (1951-1952) وعين مديراً عاماً للآثار عام 1958.

تميز فؤاد سفر بسعة الاطلاع والثقافة الواسعة والحرص الشديد على اثار بلاده ، الدقة والموضوعية تميزت تقاريره التي كان يضعها عن نتائج التقنيات ، وكان لسعة معرفته ببعض اللغات الاجنبية واللغات القديمة كالاكدية والآرامية اثر كبير في نجاحه في الاشراف على اعمال التنقيب والصيانة التي قامت بها دائرة الاثار . كما له الفضل في الكشف عن مشاريع الري القديمة في العراق ولاسيما اعمال الري الاشورية ومنها (منظومة سنحاريب الاروائية) . ويحلل الاستاذ ابراهيم خليل العلاف اعماله ويقول انها تدل على (امكانياته العقلية والفنية التي ينبغي على كل عراقي ان يفخر بها) وتأكيداً على اهميته تم توليته مسؤولية البعثة التنقيبية لاولى التي اضطلعت بأعمال الحفر عام 1952 وكان لهذه البعثات انجازات هائلة ضمن مواسمها التسعة التي استمرت حتى 1971. (34)

تطرق الاستاذ ابراهيم خليل العلاف في بداية مقالته الثانية لما تعرضت له اثار العراق من نهب وسلب واسعة قامت بها البعثات التنقيبية الاجنبية منذ اواخر القرن الثامن عشر ، واوائل القرن التاسع عشر ، كما اكد على ان تلك الاعمال استمرت بعد الاحتلال البريطاني للعراق وتسلم (المس بل) عام 1920 دائرة الاثار العراقية. ثم تطرق الى المطالبات والدعوات التي اطلقها نخبة من الوطنيين الى ايقاف النهب والسلب التي تتعرض له الاثار العراقية ونتج عن تلك المطالبات اسناد (مديرية الاثار العامة) الى الاستاذ ساطع الحصري عام 1934. ثم تطرق بعد ذلك الى احد ابرز الاثاريين العراقيين فؤاد سفر كما وصفه الاستاذ ابراهيم خليل العلاف وابرز ما في هذه المقالة سياسة فؤاد سفر الاثارية والتي رأى فيها انها سياسية عراقية مستقلة في مديان التنقيب بدأت بظهور الدولة العراقية الحديثة عام 1921، وتقوم هذه السياسية على فلسفة وطنية تأخذ بنظر الاعتبار أهمية ان يكون للعراقيين الاسبقية في التنقيب ، لأن التنقيب ظل فترة طويلة مقتصراً على البعثات الاجنبية والذي ادى الى تسرب اثار العراق الى متاحف الغرب . ووصفه الاستاذ ابراهيم خليل العلاف في نهاية مقالته وصفاً رائعاً بقوله (كان عالماً وانساناً رائعاً يحتذى به) (35).

كما كتب الاستاذ ابراهيم خليل العلاف مقالة في ويكيبيديا عن الاثاري العراقي بشير فرنسيس قال فيها (بشير يوسف فرنسيس (1909-1994) باحث ومؤرخ ومترجم عراقي، احد رواد المدرسة الاثارية العراقية مع طه باقر، وفؤاد سفر، ومحمد علي مصطفى وغيرهم) ثم تطرق فيها الى ولادته ونشأته وعمله وعمله في الاثار ومؤلفاته والمؤتمرات والاوسمة التي حصل عليها، وحول عمله في الاثار ذكر الاستاذ ابراهيم خليل العلاف انه جاء بالصدفة عندما سأله الاستاذ ساطع الحصري بقوله(يا بشير هل لك رغبة في ان تعمل في مديرية الاثار ؟ مفاجأة اثلجت صدر بشير، لكنه سكت وترك الامر

للحصري، وهكذا ابتدأ عمل بشير بالاثار عام 1983، وحول عمله في حقل الاثار قال الاستاذ ابراهيم خليل العلاف، كان بشير فرنسيس رائداً في حقل الاثار ، ليس في فك الغاز الكتابات السومرية، بل في تنظيم حركة التنقيب، والتحكم بزمن الاثر العراقي. وما اكثر ما تعرض في تنقيباته واسفاره لأخطار جسيمة ، لكنه واصل مساعيه في المناطق الشمالية الوعرة وفي المناطق الجنوبية الخطرة. واستطاع بلباقته ان يتعامل مع اجانب عديدين قاموا باعمال التنقيب في حقول الاثار العراقية من امثال المس بيل ، والمستر سدني سميث. ولم يتردد في الدفاع عن الاثار العراقية امام القضاة وملاحقة المتجاوزين والمهربين لهذه الاثار. [36]

تحت عنوان (الدكتور فوزي رشيد 1930-2011) العراقي الكلكامشي في كل شيء) .كتب الاستاذ ابراهيم خليل العلاف مقالته التي ابتدأها في عمله معه في معظم المشاريع الموسوعية لوزارة الثقافة في العراق ، وقد وصفه بأنه (انسان عالم) بكل ما تدل عليه هذه الكلمة ، وقد كان يعتز كثيراً بالحضارات الرافدينية ، ويسعد كلما تحدث وحاضر في انجازات العراقيين القدماء وكثيراً ما كان يربط بين ماضي العراق وحاضره ومستقبله بفخر [37].

حلل الاستاذ ابراهيم خليل العلاف منهجه فذكر انه كان ينتهج المنهج التاريخي نفسه الذي ينتهجه ممثلي المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة وخاصة من حيث العودة الى الاصول والتنصيص والتحليل وعدم الالتزام برؤية احادية وانما الاخذ بتعددية الرؤى والنظريات التاريخية . فقد تعاون الاستاذ فوزي رشيد مع الاستاذ طه باقر في قراءة الكثير من النصوص السومرية . كما اثبت بالدراسات الرصينة ان العراق القديم هو الموطن الاول في العالم كله لاكتشاف النظم السياسية والتعليمية والادارية والاقتصادية . كما وقف كثيراً عند اكتشاف الخط المسماري ، وقواعد الكتابة السومرية والمتغيرات الصوتية اللغوية للشعب السومري وابداعاته الحضارية الاولى [38] .

وختم الاستاذ ابراهيم خليل العلاف مقالته بوصف رائع للاستاذ فوزي رشيد بقوله (أنه كان كلكامشي في كل شيء – كلكامشي في بحثه عن الخلود .. وكلكامشي في تجديد نفسه باستمرار ، وكلكامشي في صبره على الدنيا ومنغصاتها .. وكلكامشي في حبه لوطنه بالرغم من غربته كان يتأوه في الغربة فيقول لصديقه الغربة داء طوعي لا دواء له الا العودة لوطن)[39] .

تدل هذه السطور على مدى التعمق في الجوانب العلمية والانسانية عند الكتابة عن الشخصيات والجانبين احدهما يكمل الاخر من قبل الاستاذ ابراهيم خليل العلاف .

كما اهتم الاستاذ ابراهيم خليل العلاف في البحث عن الشخصيات الاثارية المهمة التي لم تلقى الاهتمام من لدن الباحثين والمؤرخين ، ومحاولة البحث والتعمق من اجل الوصول الى المعلومات لابراز تلك الشخصيات الاثارية من خلال اعمالها ومن تلك الشخصيات الاثارية محمود حسين الامين حيث كتب عنه الاستاذ ابراهيم خليل العلاف مقالة ذكر فيها ان محمود حسين الامين لم ينل للاسف الشديد الكثير من الاهتمام من لدن الباحثين والمؤرخين وحتى الذين ذكروه كانوا مقلين في معلوماتهم عنه ولا اعرف ما هي الاسباب وراء ذلك ولعل من الاسباب ما تعرض له من مضايقة بسبب عمله في مؤسسة فرانكلين والتي عدت في حينه في العراق بانها واجهة من واجهات وكالة المخابرات المركزية الامريكية .

كما ذكر الاستاذ ابراهيم خليل العلاف الصعوبات التي واجهته من اجل كتابة مقالته بقوله (وليتصور القارئ الكريم انني عجزت في الحصول على صورة شخصية له) ، وقد كتب عنه المؤرخين بضعة اسطر منهم حميد المطبعي في الجزء الثاني من موسوعة (موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين) . [40]

كما قدم الاستاذ ابراهيم خليل العلاف برنامج (شذرات) على قناة (الغربية) عام 2013 ، وقد هدف من البرنامج تسليط الضوء على تاريخ العراق القديم وآثاره المنتشرة في متاحف العالم وابرز الاثاريين العراقيين والتوجه الوطني في السياسة الاثارية العراقية ، ومستقبل الاثار العراقية وما الذي تفعله للحفاظ على هذه الاثار. [41]

على الرغم من تقاعده عام 2013، الا ان ذلك لم يثنيه عن الاستمرار بالعطاء فاستمر بالتواصل مع قرائه وطلبته والباحثين في شتى انحاء العالم فهو من خلال شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)يؤدي رسالة تنويرية من خلال ممارسة الكتابة الالكترونية من خلال مدونته (مدونة الدكتور ابراهيم العلاف)التي يرتادها الالاف من المتابعين والقراء، وان ما ينشره يلقى صدى واسع ويسهم في التعريف على الصعيد الاثاري بأهمية الاثار العراقية والشخصيات الاثارية العراقية البارزة ودورها في الكشف وحماية الاثار العراقية وتعريف الاجيال الجديدة بأهمية السير على خطى الرواد الاوائل للأثار بالمحافظة عليها. [42]

الخاتمة

ان السيرة العلمية للأستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف اوضحت الرؤية المنهجية والتاريخية والتربوية له بوصفه مؤرخاً واكاديمياً عرف بغزارة انتاجه المعرفي على صعيد اصدار المؤلفات ونشر البحوث والمقالات والمشاركات العلمية في الندوات والمؤتمرات

لقد اسهم الاستاذ ابراهيم خليل العلاف اسهاماً واضحاً في ابراز وتوثيق سير العديد من الشخصيات من مؤرخين واثاريين عراقيين ، فقد كتب عن عدد كبير منهم وصل الى (400) مؤرخ في موسوعته (موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين) ، فضلاً عن مدونته (مدونة الدكتور ابراهيم العلاف) وكذلك من المواقع الالكترونية التي يكتب فيها او من الصحف الورقية ، ومنها على سبيل المثال جريدة (فتى العراق) الموصلية ، وجريدة المدى البغدادية .

لذلك نجد ان كتابات الدكتور العلاف واسهاماته في الكتابة التاريخية تشمل نواح مختلفة من التاريخ الحديث والمعاصر، وهو لا يألوا جهداً في تأكيد حاجة المؤرخ الى العلوم المساعدة ومنها : علم الاقتصاد وعلم الاجتماع الفلسفة والاحصاء.

كما تميز بكتابة مقالات صحفية كثيرة تزيد عن (700) مقالة شملت مختلف الجوانب (الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية) ويعد من ابرز المؤرخين الصحفيين اذ جمع بين كتابة التاريخ والصحافة .

استمر الاستاذ ابراهيم خليل العلاف بالعطاء على الرغم من تقاعده عام 2013 ، فهو من خلال شبكة المعلومات (الانترنت) يؤدي رسالة تنويرية ، تسهم في التعريف بالأثار العراقية وأهمية المحافظة عليها ، والشخصيات الاثارية البارزة واسهاماتها ، وتعريف الاجيال الجديدة بأهمية السير على خطى الرواد الاوائل للأثار بالمحافظة عليها .

المراجع

([1])احمد هادي حسين الجبوري ، ابراهيم خليل العلاف واسهاماته في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة سامراء ، 2018 ، ص ٩.

([2])مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط wwwallafblog spot com.blogspot & ابراهيم خليل العلاف ، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين ، دار ابن الاثير للطباعة ، جامعة الموصل 2011، ص13.

([3])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص ٢٣ .

([4])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص 25 .

([5])مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://m.marefa.org 7 .

([6])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص ٢٧ .

([7])مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://pulpit.alwatanvoice.com .

([8])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص٢٩-٣٠ .

([9])مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://pulpit.alwatanvoice.com.

([10])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص ٣١.

([11])مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://pulpit.alwatanvoice.com .

([12]) موقع مجلة شذرات ثقافية cultaranuggests.com.iq .

([13])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص ١٠ .

([14])مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://m.marefa.org .

([15])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص ١١ .

([16])مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://pulpit.alwatanvoice.com .

([17]) احمد هادي حسين الجبوري ،المصدر السابق ، ص15، ذنون يونس الطائي ، الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف ، سيرته ورؤيته التاريخية والتربوية ، مجلة دراسات موصلية ، مركز دراسات الموصل ، العدد 24، 2009، ص 92.

([18])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص 15 .

([19])المصدر نفسه من 15-16، مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://pulpit.alwatanvoice.com .

([20])مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://pulpit.alwatanvoice.com .

([21])احمد هادي حسين الجبوري ، المصدر سابق ، ص 17 .

([22]) موقع الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف الرسمي : http://www.dr.ibrahim-al-allaf-com .

([23]) الموسوعة العربية العالمية وموقعها http://www.mawsoh.net .

([24]) ابراهيم خليل العلاف ، موسوعة المؤرخين المعاصرين www.ulum.n .

([25]) ابراهيم خليل العلاف https://www.wikiwand.com .

([26]) الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف : سيرته ورؤيته التاريخية والتربوية https://search.mandumah.com .

([27]) المصدر نفسه ، ص 127.

([28])باحثة و مستكشفة و عالمة اثار بريطانية عملت في العراق مستشارة للمندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس جاءت الى العراق عام 1914

https//:r.m.wikibedia.org

([29]) هو ساطع محمد هلال مصطفى الحصري ولد في عام 1882 وهو مفكر وكاتب سوري من حلب و احد رموز القومية العربية وقد اسس وزارة المعارف السورية عام 1919 ووضع المناهج التربوية في سوريا والعراق كما شارك في تأسيس كلية الحقوق في جامعة بغداد . كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين 1800- 1969 ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1969 ، ص 16 .

http://www.allafblogspot.com.blogspot.com

مدونة الدكتور ابراهيم العلاف: اصالة المدرسة الاثارية العراقية وتوجهها الوطني.

(30)اصالة المدرسة الاثارية وتوجهها الوطني .
(http://www.allafblogspotcom.blogspot.com
(31)المدرسة التاريخية العراقية وتوجهها الوطني s. aspchttp://m.ahewar.org .
(32)https://Pulpit.alwatanvoice.com/articals .
(33)طه باقر 1912-1984 وجهوده الاثارية في توثيق تاريخ العراق القديم .
http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com
(34)فؤاد سفر (1911-1978)وجهوده الاثارية في العراق 2009
https://Pulpit.alwatanvoice.com/articals .
(35)المدرسة الاثارية العراقية وجهودها الوطنية . فؤاد سفر انموذجاً .
(36)بشير يوسف فرنسيس https://ar.m.wikipedia.org .
(37)الدكتور فوزي رشيد (1930-2011): العراقي الكلكامشي في مل شيء .
(38)الدكتور فوزي رشيد 1930-2011 العراقي الكلكامشي في كل شيء.
s.asp https://m.alhewar.org
(39) الدكتور فوزي رشيد https://www.alnaked-aliraqi.net.
(40)محمود حسين الامين اثارياً ومؤرخاً (1920-1980).
(41)مدونة الدكتور ابراهيم العلاف : لقطات من برنامج شذرات . https://m.alhewar.org
https://www.allafblogspot.com.blogspot .
(42)احمد هادي حسين ، المصدر السابق ، ص182-183.

قائمة المصادر

- احمد هادي حسين الجبوري ، ابراهيم خليل العلاف واسهاماته في كتابة التاريخ الحديث والمعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة سامراء ، 2018 ، ص ٩.
- مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط wwwallafblog spot com.blogspot & ابراهيم خليل العلاف ، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين ، دار ابن الاثير للطباعة ، جامعة الموصل 2011، ص13.
- مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط 7 http://m.marefa.org .
- مقالة منشورة على موقع الانترنت على الرابط http://pulpit.alwatanvoice.com
- موقع مجلة شذرات ثقافية cultaranuggests.com.iq .
- ذنون يونس الطائي ، الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف ، سيرته ورؤيته التاريخية والتربوية ، مجلة دراسات موصلية ، مركز دراسات الموصل ، العدد 24، 2009، ص 92.
- موقع الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف الرسمي : http://www.dr.ibrahim-al-allaf-com .
- الموسوعة العربية العالمية وموقعها http://www.mawsoh.net .
- ابراهيم خليل العلاف ، موسوعة المؤرخين المعاصرين www.ulum.n .
- http://www.allafblogspot.com.blogspot.com

- مدونة الدكتور ابراهيم العلاف: اصالة المدرسة الاثارية العراقية وتوجهها الوطني.
- اصالة المدرسة الاثارية وتوجهها الوطني .
- http://www.allafblogspotcom.blogspot.com
- المدرسة التاريخية العراقية وتوجهها الوطني s. aspchttp://m.ahewar.org .
- https://Pulpit.alwatanvoice.com/articals .
- طه باقر 1912-1984 وجهوده الاثارية في توثيق تاريخ العراق القديم .
- فؤاد سفر (1911-1978)وجهوده الاثارية في العراق 2009 .
- المدرسة الاثارية العراقية وجهودها الوطنية . فؤاد سفر انموذجاً .
- بشير يوسف فرنسيس https://ar.m.wikipedia.org .
- الدكتور فوزي رشيد (1930-2011): العراقي الكلكامشي في مل شيء .
- الدكتور فوزي رشيد 1930-2011 العراقي الكلكامشي في كل شيء.
- s.asp https://m.alhewar.org
- الدكتور فوزي رشيد https://www.alnaked-aliraqi.net.
- محمود حسين الامين اثارياً ومؤرخاً (1920-1980).
- مدونة الدكتور ابراهيم العلاف : لقطات من برنامج شذرات .
- https://m.alhewar.org
- https://www.allafblogspot.com.blogspot .